طوفان نوح عليه السلام من خلال البحث الأثري في العراق

د/ كيدار عبد الوهاب
جامعة عمار ثليجي- الأغواط -

Abstract

This article discusses the archaeological research in Iraq on the effects of the flood and the background of its occurrence in southern Mesopotamia, considering that the ship from which Noah survived peace as mentioned in the Torah and the Koran and the various names in the legends of the ancient world docked in the north between the Iraqi-Iranian border And the Turkish at the beginning of the definition of the event language and terminology, and then addressed the reasons that led the two peoples to explore in Iraq, such as: faith in the Bible about the flood, especially since the Bible was devoted to this event four chapters (from Chapter 6 to Chapter), In addition to what was found about the myths of the flood of Sumerian and Babylonian spills translated from clay tablets, and also mentioned the flood as a teacher event in the lists of the Sumerian royal dynasties, which counted kings ruled before it happened and others ruled after it occurred, and finally touched on what reached archaeological excavations The flood cities are Ur, Kish and Shurupak, and floods may be one of Noah's flood, peace be upon them, but they occurred at different periods and are not in line with the biblical flood, which confirms the flood does not include the earth as stated in the Torah.

key words : Iraq, Flood, Mesopotamia, Lists of Sumerian Kings, Ur, Kish, Shurupak, Excavations, Noah, Babylon, Sumer.

مقدّمة:

يعتبر الطوفان حدثاً تاريخياً وردت أخباره في الأساطير الرافدية بصفة خاصة وأساطير العالم القديم بصفة عامة، وذلك ما يثير مسألة الاقتباس خاصة وإذا كان التشابه فيما بين الاساطير لدرجة أن تعتبر روايات متنوعة لأصل واحد، وبحكم أن أقدم قصة له كانت في وادي الرافدين فإن هذه الأخيرة كانت مسرحاً لأحداثه، وما ورد عن كل شعوب العالم القديم حول هذا الحدث كان اقتباس كغيره من الاقتباسات والتأثيرات التي عرفت بين الشعوب القديمة، كما جاءت أخباره في الكتب السماوية مثل التوراة التي أعطت تفصيلات كثيرة عن الحدث لم ترد في غيرها من المصادر، بالإضافة إلى ما جاء عنه من إشارات في القرآن الكريم وعن قوم النبي نوح عليه السلام الذين كفروا بدعوته وعصوه، فأخذهم الله بكفرهم وأهلكهم بالطوفان أجمعين، وبما أن الحدث كان مهما بالنسبة للشعوب القديمة بصفة عامة تناقلوه فيما بينهم وتوارثوه، ونال بذلك أهمية بالغة لدى المكتشفين وعلماء الآثار وعلماء الأديان، واهتموا بالبحث عن مكان حدوثه ورســـو السفينة التي ذكرت في التوراة والقرآن الكريم في مكانين مختلفين، لذلك قامت الأبحاث الاثرية من أجل الـــتأكيد عن صحة هذا الحدث، والإشكال المطروح ما هي خلفية التنقيبات الاثرية في العراق عن الطوفان؟

1. الطوفان:

يحتاج أي موضوع في البداية إلى تحديد المصطلحات والمفاهيم نظرا لما لها من اهمية باعتبارها تمثل مرجعية لفهم الأحداث من البداية لذلك جاء في البداية مفهوم الطوفان لغة واصطلاحاً:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب اشتقاقات لغوية للطوفان على أنه الماء الذي يغشى كل مكان، وهو المطر الغالب الذي يغرق من كثرته، وهو الموت العظيم، وهو من كل شيء ما كان كثيرا محيطا بالجماعة كلها، كالغرق الذي يشتمل المدن الكثيرة والقتل الذريع، والموت الجارف[1]، وهو ما كان كثيرًا أو عظيمًا من الأشياء أو الحوادث، والكلمة مشتقة من الطوف على وزن خوف، وتعني الشيء الذي يطوف ويدور، ثم أطلقت الكلمة على الحادثة التي تحيط بالإنسان، ويراد بالطوفان في اللغة الشيء على كثرته سواء كان سيلا أو ريحا أو ظلاما أو أي شيء زاد عن حده، إلا أنه اطلق في اللغة على السيول والأمواج المدمرة التي تأتي على كل شيء فتدمر الكائنات وتهدم البيوت وتقتلع الأشجار من الأرض[2].

ب. اصطلاحا:

يعرف الطوفان أنه فيضان عظيم مُغرِق، وهو يشير كذلك إلى الهلاك والنهاية، ينتج عن ماء المطر والماء المنفجر من الأرض، وهو ما كان كثيرا بحيث يحدث الغرق[3]، وقد ردت أخباره في أساطير أغلب الحضارات القديمة كالحضارة العراقية والهندية والاغريقية وغيرها، وعرف بتسميات مختلفة فقد عبّرت عنه الكلمة البابلية (abubu)، ويتمثل في ارتفاع الماء، وقد تصوَّره الأقدمون كونياً، ولم يقتصر على إقليم معين، ونظراً لما خلَّفه هذا الحدث في النفس البشرية فقد باتت كلمة (abubu) تعني الدمار[4]، وقد خصّص العبرانيون كلمة "مَبّول" العبرانية لطوفان نوح عليه السلام دون غيره[5]، أما أخباره في الكتب السماوية فقد ورد في التوراة بأنه كان سيلا عارما أغرق الكرة الأرضية، وكانت بداية البشرية من جديد من نسل ابناء نوح عليه السلام الذين كانوا معه في الفلك، في حين ذُكِرَ في القرآن الكريم بصورة مقتضبة نوعا ما إذا ما قورن بالتفاصيل التي وردت في التوراة، وجاء فيه بأنه كان طوفانا أغرق

المنطقة التي سكنها قوم نوح عليه السلام **فقط**، أراده الله سبحانه وتعالى أن يكون جزاءً لهم لكفرهم وعدم اتباعهم لنبيهم الذي دعاهم مدة طويلة بلغت 950 سنة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون**﴾[6] ، وبما أن الحدث قد عُرف في أساطير مختلف الشعوب فقد كان مهما للبحث عن مكان حدوثه وكيفية حدوثه، ومحاولة إيجاد آثار له في العديد من الأماكن مثل العراق كما سيأتي.

2. خلفية التنقيب عن آثار الطوفان في العراق:

كان من أسباب التوجه بالتنقيبات عن آثر حدوث الطوفان في وادي الرافدين أن هذه التنقيبات قد قام بها كتابيون آمنوا بما جاء في الكتاب المقدس وحاولوا إثبات ما جاء فيه، فمثلا تنقيبات ليونارد وولي التي بدأت في أور[7] كانت بهدف إيجاد مدينة نبي الله إبراهيم الخليل نوح عليه السلام؛ حيث تذكر التوراة وتؤكد مرارا وتكرارا على أنه كان من أور، وهو في محاولة إثبات صحة التوراة في ذلك وجد آثار الطوفان تحت المقابر الملكية التي وصل إليها في أور، ومنها بدأت التنقيبات للبحث عن الطوفان وإيجاد مكان حدوثه، خاصة وأن الطوفان قد ذكر في سفر التكوين في العهد القديم، وثانياً كان ما وجد في أساطير الطوفان الرافدية البابلية والسومرية على حد السواء، بالإضافة إلى ذكره في قوائم سلالات الملوك السومرية الحاكمة كحدث فصل القوائم إلى قائمة حكمت قبل الطوفان وأخرى حكمت بعده، وسأحاول التفصيل في ذلك في الآتي:

أ.ما ورد عن الطوفان في الكتاب المقدس:

وردت قصة الطوفان في سفر التكوين من الإصحاح السادس إلى غاية الإصحاح التاسع، وقد تلخّصت القصة في طوفان أقرّه الله يمحو كل شيء على الأرض ويكون البدء من جديد[8]، وقد حدث بسبب غضب الرب من البشر الذين لوّثوا الأرض بفسادهم، فالكتاب المقدس يورد أن المخالفات الأخلاقية تعتبر نجاسة تحل جسدياً، وليست كناية معنوية عن الفساد والتلوث[9]، غير أن الرب قد رأى في وسط ذلك الفساد نوح نوح عليه السلام البار، فأقّر أن ينجيه وأهله من الطوفان، وأخبره بنبأ هذا الأخير، وأمره ببناء السفينة وحدّد له أوصافها وطريقة صنعها، لكي يحمل فيها أهله ومن آمن به وبعض الحيوانات، التي عدّدها وصنّفها إلى سبعة سبعة بهائم طاهرة واثنان ذكر وأنثى من البهائم غير الطاهرة.

وجاء وصف الطوفان في التوراة وصفا دقيقا؛ حيث ورد أن منسوب المياه زاد وارتفعت السفينة بارتفاع الماء عن الأرض، فتغطت جميع الجبال الشامخة، وقد وصل ارتفاع المياه إلى خمسة عشر ذراعا فوق الجبال (7.5م)، غير ان التوراة قد أوردت فترات مختلفة للطوفان فأحيانا تذكر أن مدة الطوفان كان 40 يوما كما ورد في الآية: {[4]**لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الأرض أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأرض كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ**».}[10]، واحياناً أخرى تقول تعاظم الماء في 150 يوما وتراجع في 150 يوما أخرى بمعنى 300 يوم، وتضيف بأن نوح نوح عليه السلام لم يفتح كوة الفلك إلا بعد 40 يوما: [6]{**وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَنَّ نُوحاً فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا**}،[11] وبدأ يتحسس إذا يبست الارض بإرسال الطيور فقد كان ينتظر في كل مرة سبعة أيام ليرسل الطيور مرة أخرى فكانت المدة التي انتظرها نوح نوح عليه السلام**ليعلم بأن الأرض يبست** واحد وعشرون يوماً أخرى؛ ليكون المجموع واحد

وستون يوماً بعد الثلاث مائة السابقة، وتكون مدة الطوفان 361 يوم.

في حين جاء في موضع آخر من سفر التكوين أن الطوفان بدأ وعمر نوح عليه السلام 600 سنة { [11]**فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ.**} [12]، وأن عمره كان بانتهاء الطوفان 601 سنة وعشرة أيام، حسب الآية: {[13]**وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأرض. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الأرض قَدْ نَشِفَ.**} [13]، وبعملية حسابية بسيطة نطرح عمر نوح عليه السلام قبل الطوفان من عمره بعد الطوفان فنجد أن مدة الطوفان كانت سنة وعشرة أيام[14]، وحيث أن الشهور العبرية كانت قمرية فإن الاثني عشر شهراً وعشرة أيام تقدر بثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما، وبإضافة العشرة أيام تكون مدة الطوفان سنة شمسية كاملة أي ثلاث مائة وأربعة وستون يوماً[15].

اما عن استقرار الفلك فقد جاء في التوراة نص صريح على أن السفينة رست على جبال اراراط[4]{ **وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ**} [16]، وهناك اختلاف فيما يخص مكان رسو السفينة فقد جاء وصفه في التوراة أحيانا بالجبال، بمعنى أنه ليس جبل واحد بل سلسلة جبلية، وجاء وصفه في سفر الملوك الثاني بأنه أرض[17]، وجاء في سفر إرميا بأنه ممالك[18]، وجاء بأن جبال أراراط تدخل ضمن مملكة أورارتو، على الرغم من أن سلسلة أورارتو لم تكن معروفة زمن كتابة التوراة لأنها تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، والمملكة تعود على أكثر تقدير إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد[19].

وتذكر التوراة أن الله أمر نوح عليه السلام ان يهبط من الفلك ومعه كل الركاب، ففعل نوح عليه السلام:{ [18]**فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. [19]وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ وَكُلُّ الطُّيُورِ كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأرض كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ.**} [20]، وبنى مذبحاً للرب، وأخذ من جميع الدواب الحلال والطير الحلال فذبحها قرباناً إلى الرب[21]، وأمر الله نوحاً عليه السلام ومن معه بعدما رضي عنهم أن يتكاثروا ويعمروا الأرض، كما جاء في: {[1]**وَبَارَكَ اللهُ نُوحاً وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الأرض.**} [22]، لذلك أقام عهده مع نوح عليه السلام ونسله من بعده، وكل الحيوانات والطيور التي كانت معه بأنه لن يبعث طوفانًا مرة أخرى[23].

وهكذا الطوفان حسب التوراة هو عبارة عن عقاب إلهي للبشرية نتيجة فسادها، ويقول ويلكوكس: «إن الصورة التي رسمها العهد القديم للطوفان مأخوذة بحذافيرها من القصص السومرية القديمة التي تمتاز عن التوراة في وصفها للظواهر الطبيعية في حين أن العهد القديم يمتاز عن الالواح البابلية في تصويره لفكرة الاله» [24]، ويضيف أدولف لودز أن مصدر الرواية الكهنوتية هو ما ورد عن الطوفان في ملحمة جلجامش ويرجع ذلك للتشابه الكبير بين القصتين[25].

ب. ما ورد في الأساطير الرافدية عن الطوفان:

إن الطوفان حقيقة تاريخية دينية جاء خبره بوحي إلهي، ولكن الناس بانحرافهم عن جوهر الوحي السماوي وحقيقته، تسرّب للحادثة ما يشوبها ويحولها إلى أسطورة[26]، وقد كان الناس

يعتبرون أن التوراة أقدم مصدر لقصة الطوفان، ولكن علم الآثار أثبت أن الطوفان حدث قبل نزول التوراة بكثير[27]، وتلتها ثلاث روايات بابلية لكل واحدة زمنها، فقد وجدت الأسطورة السومرية في مدينة ''نفر''[28]، منقوشة على رقيم فخاري مكسور وكثير التشوّه، وقد نشرها الباحث ''أرنو بوبل'' في 1914م[29]، وقد أعقبه باحثون آخرون أشهرهم عالم الآثار الامريكي المختص بالبحوث السومرية ''صمويل نوح كريمر''، ويذكر فاضل عبد الواحد أن هذا الرقيم قد دوِّن في شكله الحالي في الجزء الأخير من العصر البابلي القديم (في حدود 1600ق.م)، ويشير إلى أنه نسخة من تأليف سومري أقدم من هذا التاريخ، خاصة وأن الإشارة إلى الطوفان قد وردت في نصوص دينية تتعلق بالملك ''اشمي–دكان'' (Ishmedagan) الذي حكم في الفترة الممتدة من (1935–1953ق.م)[30]، وبالرغم من أن هذا اللوح لم يظهر به تاريخ، إلا أن لغته وشكل خطه المسماري يشيران إلى أنه يرتقي إلى ما يسمى بالعصر البابلي القديم[31]، وسميت بأسطورة ''زيوسدرا'' على اسم الشخص الذي اُختير للنجاة من الطوفان.

بينما عثر عالم الآشوريات ''هرمز رسام'' (H, Rassam) في عام 1853م على نسخة من رواية الطوفان البابلية، في بقايا مكتبة الملك ''آشور بأنيبال'' (626–668 ق.م) في العاصمة الآشورية ''نينوى''[32] ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد، ونقلها هو ولايارد إلى المتحف البريطاني في سنة (1854/1855م)[33]، وفي الثالث من ديسمبر عام 1872م صرّح ''جورج سميث'' عن نجاحه في جمع قطع الملحمة بعضها إلى بعض، مكتوبة في اثنى عشر لوحا؛ حيث اللوح الحادي عشر قصة الطوفان[34]، ومن يومها تواصل اكتشاف الالواح والكسر الباقية من نسخ ملحمة جلجامش، وتواصلت الترجمات والدراسات والبحوث عن الملحمة بلغات عديدة حتى تجاوز عددها 300 كتاب وبحث منشور[35]، وأحدث نسخة لنصوص الملحمة ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد[36]، وسميت بأسطورة ''أوتا–نبشتم'' على اسم جد جلجامش وبطل الخلود، كما اسفرت عمليات الحفر التي قامت بها الحكومة التركية باكتشاف عدد لابأس به من الرقم الطينية التي تحتوي أجزاء من قصة الطوفان البابلية، التي اصطلح المختصون على تسميتها بملحمة ''أترا–حاسيس'' نسبة إلى بطلها، وقد عنونها الكتبة البابليون بـــ''حينما الإله مثل الانسان''، أو ''حينما الإله والانسان''، وأقدم هذه الرقم يعود إلى العصر البابلي القديم، حيث كتب زمن الملك البابلي ''آمي–صدوقا'' (Ammi–sadouqa)[37] كما ان أغلبها جاء من مدينة ''سيبار''[38]، ويقول البعض ان هذه الرقم عثر عليها مع سائر ألواح ملحمة ''جلجامش'' بين أنقاض مكتبة ''آشور بأنيبال''، ولسوء الحظ لم تحفظ سوى فقرات قليلة مهشمة من المصنف الذي كان طوله أصلاً 1245 سطراً وقيل 1300 سطر، وهناك نصان من هذه القصة البابلية يعودان للعصر البابلي الوسيط، وبعضها إلى العهد الآشوري الحديث (في حدود 700– 650 ق.م)، وجدير بالذكر أن واحداً منهما كان قد عثر عليه في ''أوغاريت''[39]، ويذكر أن الكاتب الذي قام بنسخ الرقم الثلاثة التي تعود إلى العصر البابلي القديم كان اسمه ''كو–أيا'' (Ku–Aya)[40] عاش زمن الملك ''آمي–صدوقا''، واستنادا إلى قوائم الحوادث التاريخية، يكون ''كو–أيا'' قد انتهى من كتابة الرقيم الأول في حدود سنة 1634 ق.م[41]، وقد سميت هذه

الاسطورة بأسطورة ''أترا-حاسيس'' على اسم الشخص الذي نجا من الطوفان.

في حين كُتِبَت رواية ''بيروسوس'' باليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد[42]، وهو أحد كهنة بابل[43]، ولعله كان كاهن كبير الآلهة «مردوخ»[44] في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد اقتصرت معرفتنا به من خلال المصادر الكلاسيكية، لذلك لا يعرف بالضبط صيغة اسمه البابلية، ولعله «برعوشا» أو «برخوشا»، وقد عاش فترة من الزمن في بلاد اليونان، وأسَّس فيها مدرسة للتعليم، ويُذكَر أنه عاصر الاسكندر المقدوني (356-323 ق.م)، وقد ألّف «بيروسوس» باليونانية كتابا يحكي عن تاريخ بابل منذ الخليقة حتى حكم الاسكندر في ثلاثة أجزاء، وأهدى مؤلفه إلى خليفة الاسكندر في بلاد الشام والعراق وايران «أنطيوخوس الأول» (292-261 ق.م)، وعنونه ببلاد بابل (Babyloniaca) أو (Chaldaica) وقصد بذلك أن يقدم إلى اليونان تاريخ بلاده، وقد ضاع مؤلفه ولم يبق منه إلا اقتباسات نقلها بعض مشاهير الكتاب الاغريق[45]، مثل ''بوليهستر'' (Alexander Polyhistor)[46] الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد غير أن مؤلفه -الذي اقتبس الكثير فيه عن الطوفان من بيروسوس- قد ضاع، ولم يصل منه إلا اقتباسات المؤرخ البيزنطي ''سينيكليوس'' (Syncellus)، ونجد كذلك اقتباسات ''ابيدنيوس'' (Abydenus)[47]، وقد صُنِّف بأنه أقل أهمية كونه قد دوِّن حوالي قرنين من حياة بيروسوس[48].

ويكاد يجمع المؤرخون على أن الأسطورة السومرية تعتبر السباقة في ذكر أحداث الطوفان، ويؤكّد صمويل كريمر ذلك ويبيِّن أن الأسطورة السومرية هي الأساس وأن التفصيلات التي ميّزت الرواية البابلية للطوفان تظهر بشدة في بناء الفلك ووصف الطوفان والنهاية المفصلة التي غيبتها القطع الفخارية المكسورة في الأسطورة السومرية[49].

وتتلخص قصة الطوفان الذي جاء ذكرها في الأساطير الرافدية عامة حول غضب الآلهة من البشر، واتخاذها قرارًا بتدميرهم دماراً شاملاً، لأنهم لم يصونوا ما منحتهم إياه الالهة، وأخذوا ينشرون الفساد في الأرض، إلا أن الالهة أشفقت على الجنس البشري من هذا الفناء، ورأت أنه من الحكمة الإبقاء على الصالح منهم دون الطالح، واختارت أشدّهم ورعاً، وإن اختلفت تسميته من منطقة لأخرى[50]، وأوكلت له مهمة إنقاذ الجنس البشري، وكانت بذلك نهاية الطوفان وندمت الآلهة على قرارها.

وتجدر الإشارة إلى بعض الفروقات التي جاءت بين الاساطير السالفة الذكر؛ أولها كان عن سبب الطوفان؛ ففي الوقت الذي سكتت بعضها عنه، وأدلى البعض الآخر به ضمنياً، جاء السبب علنياً في بعضها، فأسطورة ''أترا-حاسيس'' ذكرت أن سبب الطوفان كان الفوضى وعدم قيام البشر بالمهام الموكلة إليهم كما كان يرجى لخلقهم[51]، بينما تذكر أسطورة ''أوتا-نبشتم'' في النهاية في حديث أيا[52] مع أنليل[53] ولومه له على أنه لم يأخذ المذنب بذنبه[54]، فالهلاك دلالة على أن السبب وراء غضب الإله أنليل كان فساد البشر وكثرة ذنوبهم، في حين سكتت أسطورة ''زيوسدرا'' عن سبب الطوفان لأن بدايتها جاءت مشوهة[55]، كذلك لم يرد في رواية بيروسوس عن أبيدين سبب الطوفان، في حين جاء في رواية ''بوليستور'' أن الطوفان كان بسبب مياه غزيرة[56]، كما اختلف في اسم الإله المسؤول عن إفشاء سر الطوفان؛ ففي

أسطورتي ''زيوسدرا''[57] و''أترا-حاسيس''[58] كان اسمه الإله ''أنكي''[59]، وجاء في أسطورة ''اوتا-نبشتم'' باسم الإله ''أيا''[60]، بينما يسميه بيروسوس بالإله ''كرونوس''[61].

أما عن موعد الطوفان ومدته فقد انفردت رواية ''بيروسوس'' بذكر وقت الطوفان؛ فقد جاء في منتصف الشهر الثاني من التقويم البابلي، وأنه دام ثلاثة أيام حسب رواية ابيدين[62]، وبينما في رواية أترا-حاسيس أنه دام ستة أيام بلياليها[63]، وجاء في الأسطورة السومرية أنه دام سبعة أيام وسبع ليال[64]، في حين سكتت رواية أبيدين عن بيروسوس عن ذلك، أما في رواية بوليستر عن بيروسوس فقد جاء أن الطوفان دام ثلاثة أيام[65]، كما ورد أيضا اختلاف في الأساطير فيما يخص انطلاق السفينة، فقد كان في أسطورة أوتا-نبشتم من مدينة ''شوروباك'' مدينة اوتا-نبشتم[66]، أما في رواية ''بيروسوس'' فقد كان من مدينة سيبار الذي دفنت فيها مدونات البابليين[67]، كما ورد اختلاف في رسو السفينة فقد جاء في رواية ''أوتا-نبشتم'' أنها رست على جبل نصير[68]، وجاء في رواية ''بيروسوس'' أنه في أرمينيا في جبال الكرديين[69].

وقد اجتمعت الأساطير البابلية دون السومرية أن بطل الأسطورة علم بانحصار الماء بإرساله الطيور[70] فقد ورد في قصة ''أوتا-نبشتم'' أنه أرسل حمامة، ومن ثم سنونو عادا بعدما لم يجدا مكانا يحطان عليه، وثالثهم كان الغراب الذي طار ولم يعد فعلم ''أوتا-نبشتم'' من ذلك أن المياه انحسرت[71]، كذلك الحال في أسطورة ''بيروسوس'' التي جاء فيها أنه أرسل ثلاث طيور دون أن يعيّن نوعهم[72]، في حين غابت طريقة معرفة ''أترا-حاسيس'' بنهاية الطوفان لأن النص كان ناقصاً، واتفقت الأساطير أن كل أبطال الطوفان قدموا بنجاتهم القرابين شكراً للآلهة؛ فـ''زيوسدرا'' خرَّ ساجداً أمام ''أوتو''[73] ونحر ثوراً وقدَّم ذبيحة من الغنم[74]، و''اكسيسوثروس'' سجد على الأرض وبنى مذبحاً وقدَّم قربانا للآلهة[75]، و''أوتا-نبشتم'' قدّم قرابينه للرياح الأربعة، ووضع البخور على قمة الجبل لتشتم الآلهة رائحته[76]، غير أن هذه الأساطير جاءت كدليل على التلاقح الحضاري، فقد نقل الناجي من الطوفان في رواية بيروسوس المعرفة التي توصل لها الانسان في عصر ما قبل الطوفان، فقد خبأ المدونات التي زخرت بها بابل، وتحدّثت عن تاريخ البشرية منذ الخليقة في باطن الأرض، واستخرجت بعد الطوفان[77]، في حين جاء في قصة أوتا-نبشتم أنه حمل الصناع والحرفيين[78] معه لينقلوا ما توصلوا اليه للأقوام بعد الطوفان، والشيء المميز في ملحمة ''اترا-حاسيس'' طولها وكثرة أحداثها مقارنة بغيرها.

ج. ذكر الطوفان في قوائم سلالات الملوك السومرية:

قوائم سلالات الملوك السومرية هي أثبات مطولة ومفصّلة، شملت الملوك الذين حكموا البلاد فيما قبل الطوفان، ثم السلالات التي حكمت من بعد ذلك، إلى الزمن الذي جمعت فيه تلك الأثبات؛ فقد جمع الكتبة في حضارة وادي الرافدين قوائم بأسماء الملوك والسلالات الحاكمة في البلاد، وخلّفوا من ذلك نماذج متنوعة ومهمة بعضها يتضمن أسماء ملوك سلالة معينة واحدة، وبعضها يتضمن جملة من السلالات، فيما يعرف بـ»أثبات الملوك السومرية» (The Sumerian King List)[79]، وقد سميت بالسومرية «نام لوجال» (Nam- Lugal) وبالأكدية «لوجوجرام»[80]، ويعرِّفها «سيتون

لويد» على أنها مجرد سجّل تم استعادته وجمعه في وقت لاحق نتيجة لمعلومات تقليدية، في الوقت الذي كان الحكام يورّثون السلطة من مدينة إلى أخرى، ولذلك جاء تسجيل تسلسل السلالات، مع ارتباط الملوك بالمدن والتي ارتبطت بالملكية، وبذلك أدّت هذه القوائم إلى توضيح مفهوم رابطة الدم الملكي لدى السومريين على الأرض، وأنها تجسّد للمرة الأولى فهرساً بأسماء المدن السومرية الرئيسية، كما ورد ذكرها في اللوح مثل: سيبار وأور وشوروباك[81] وكيش وآداب[82] وماري[83] وأكشاك[84] ولجش وايسن[85] ولارسا[86] وغيرها من المدن[87].

ويذكر طه باقر أنها ذكرت السلالات الحاكمة، مع عواصمها أو المدن التي حكمت فيها على أنها متعاقبة، في حين أن الكثير منها كان متعاصراً بصورة كلية أو جزئية، كما بالغت في الأرقام المخصصة لسنين حكم الملوك، وبوجه خاص ملوك السلالات القديمة ما قبل الطوفان وما بعده بقليل، كما أن جامعي تلك الأثبات أغفلوا ذكر سلالات حكمت في العصور القديمة، مثل سلالة مدينة لجش في عصر فجر السلالات الثالث، ولعل ذلك يرجع إلى أسباب سياسية، إلى غير ذلك من العيوب والشوائب التي تجعل الإفادة منها كمصدر تاريخي لا تتم إلا بعد التمحيص والاستعانة بالمصادر الأخرى[88]، ويضيف «دافيد ماكدونالد» (David Mac-donald) أن قوائم سلالات الملوك وثيقة معقدة، إلا أنها احتفظت بأسماء الملوك من وقت مبكر، على الرغم مما فيها من شوائب وربما لأنها تناولت فترة مبكرة جداً[89].

لقد لقيت قوائم سلالات الملوك السومرية اهتماماً كبيراً في الأوساط العلمية بعد اكتشافها؛ فقد أُوجد أول لوح مدوّن لسجل ملوك سومر في أوائل القرن العشرين في مدينة نفر، وهو لوح يعود تأريخه إلى 4000 سنة قبل الميلاد، وقد تمكن ''هرمان هلبريخت'' (Hilprecht)، من ترجمته، وقد الحقه ثمانية عشر من نماذج مشابهة لسجل الملوك، يعود معظمها إلى سلالة إيسن حوالي (1794-2017ق.م)، أحد هذه السجلات يرجع الملكية[90] السومرية إلى بداية السلالات، وربما أقدم سجل نُظِّم في القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد[91]، وقد وجدت عدة نسخ لها تبدأ بتعداد السلالات الحاكمة من أزمان ما قبل الطوفان، وكان آخرها النسخة التي دوِّنت في عهد سلالة «إيسن» البابلية، حيث تنتهي هذه الأثبات في نهاية حكم هذه السلالة[92].

ويفصّل عالم السومريات الأمريكي «ثوركيلد جاكوبسن» (Thorkild Jacobsen) في منشورات العلماء التي سبقت أعماله عن سجلات الملوك بالسنوات؛ حيث يذكر أن أول جزء من قوائم سلالات الملوك نشر في 1906م، من قبل العالم الألماني ''هيلبريخت'' (Hilprecht)، وثاني جزء نُشر من قبل الأب ''شيل'' (Sheil) في سنة 1911م، وقد تلتها عشر سنوات شهدت تدفق مستمر من المواد الجديدة، التي تُظهر أربع نصوص هامة نشرها العالم الأمريكي المختص في السومريات ''آرنو بوبل'' (Poebel Arno) في عام 1914م، واثنين آخرين نشرهما ''ليقرن'' (Legrain) في سنتي (1920/1921م)، وجاء آخر المنشورات على يد ''ولد بلوندیل'' (Weld- Blundell)، وهي في الحقيقة تعتبر آخر دراسة تسبق دراسة ''جاكوبسن'' لقائمة سلالات الملوك، وقد وصفت بالصحة مقارنة مع سابقاتها التي اهتمت تقريبا بملء ثغرات النص، وذلك في الحقيقة شكّك في صحة هذه القوائم[93].

وتعتبر قوائم سلالات الملوك من المصادر المهمة التي اعتمدها الباحثون في حضارة وادي الرافدين، لتحديد تسلسل الملوك والسلالات التي حكمت منذ أبعد العصور إلى العصور التاريخية[94]، وقد سجّل الكتبة السومريون جداول في تعاقب زمني يشير إلى مدة حكم الملك ثم الأسرة، وقد قُسّمت الجداول إلى قسمين يفصلها الطوفان؛ ما قبل عصر الطوفان وهو العصر الأسطوري وما بعده وهو العصر التاريخي[95]، وانتهت قوائم سلالات الملوك السومرية في حكم سلالة ايسن، وتجدر الإشارة إلى الأرقام الأسطورية التي قدمتها كفترة حكم لملوكها، حيث بات من الصعب معرفة متى انتهى العصر الاسطوري ومتى بدأ العصر التاريخي؟، ومع ذلك فقد حملت في طياتها كثيرا من المعلومات التاريخية، وما يهم بالدرجة الأولى أن الوثيقة تتحدث بوضوح عن طوفان يفصل بين فترتي حكم السلالات، وأن الطوفان قد حدث في وادي الرافدين كعقاب من الالهة، لأن هذه الأخيرة أعطت البشر فرصة ثانية بعد الطوفان، وانتدبت منهم حكاماً وانزلت الملكية مرة ثانية في لجش، ومنها إلى مدن متعددة انتقلت بينها بشكل متعاقب[96]، ومن خلال ما سبق يظهر أن الطوفان حدث في بلاد الرافدين ما استوجب إدراج التنقيبات الأثرية التي تعزّز حدوثه.

3. بدايات البحث الأثري في العراق:

جاءت بداية البحث الأثري في العراق نتيجة للضجة التي أحدثها كتاب الرحالة اليهودي «بنجامين ياراجونا» في أوروبا، ومن بعده السائح الإيطالي «بيترو ديلا فال» (Peitro Della Valle) الذي زار المنطقة في الفترة (1616م-1625م)[97]، فقد ساهمت تلك الرحلات في شدّ الأنظار إلى حضارة وادي الرافدين، في حين لم تتعدَ التنقيبات التي تلتها جمع القطع الفنية والكنوز المدفونة في باطن الأرض بأقل تكاليف ممكنة وفي أسرع وقت، غير أنها أثمرت في القرن الثامن عشر عن رغبة في نبش أخبار الماضي، ونشطت المؤسسات العلمية الأوروبية والبعثات، ومن أهمها البعثة الدانماركية برئاسة العالم الرياضي «كارستن نيبور» (Karsten Neibuhr)[98] الذي زار المنطقة في 1761م، ونشر نتائج تحرياته في 1778م، بالإضافة إلى ما نشره الأب «جوزيف دي بوشان» (Joseph De Beauchamp) في مجلة العلماء الفرنسيين في الفترة (1785-1790م)[99]، وقد شهد القرن التاسع عشر تنافساً حاداً بين المنقبين الفرنسيين والإنجليز والأمريكيين فيما بعد على نهب الآثار، وعن أمثلة هذه التنقيبات نذكر أعمال الطبيب الفرنسي «بول إميل بوتا» (Paul Emile Botta) في خورسباد[100] في (1843م-1844م)[101]، وأعمال «هنري لايارد» (Henry Layard) (1845-1847م) في نمرود[102]، ومن بعده «هنري رولنسن» (Henry Rawlinson) (1810-1895م) الذي أسهم في حل رموز الخط المسماري، وبالإضافة إلى بعثة جامعة بنسلفانيا برئاسة "بيترز" (Peters) في عام 1877م[103].

ومع بداية القرن العشرين بدأ بعض المختصين بالدراسات القديمة في أوروبا يهتمون بالدلائل الأثرية وتفسيراتها والطبقات البنائية وتعاقبها إلى جانب اهتمامهم باللقى فيما يعرف بالتنقيبات العلمية المنتظمة، وقد تميّزت بعثات القرن 20 عن سابقاتها بتنوع أعضاءها، منهم المهندس المعماري والرسام والمصور والمسجل والمختص بقراءة الخطوط المسمارية والجيولوجي والانثروبولوجي وعالم الأحياء[104]، كما شهدت

الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية تعاوناً بين الأثريين وعلماء الطبيعة والرياضيات والفيزياء، مما فتح أفاقا جديدة أمام البحث الأثري، وعرف هذا الأخير طرق علمية مثل المسح والتحري الميداني، ومن ثم التحليل والمعالجة المخبرية، بالإضافة إلى استعمال الأجهزة التي قدّمت نفعاً كبيراً للبحث الأثري وقلّلت الجهد والوقت وحتى النفقات مثل: مثقب التنقيب (Drilling Machine) ومقياس المقاومة (Resistivity Metre) ومقياس المغناطيسية (Magneto Metre) وغيرها من المعدات[105].

وقد أكّدت التنقيبات الأثرية التي عرفتها منطقة وادي الرافدين على أنها كانت عرضة للعديد من الكوارث الطبيعية نتيجة فيضان كل من نهري دجلة والفرات، وهذا دليل على أن المنطقة كانت دائماً عرضة للفيضانات ومن المحتمل جداً أن يكون أحد هذه الفيضانات التي ألفتها المنطقة طوفان نوح عليه السلام الذي ورد في القرآن وأهلك أمة برمتها[106].

4.التنقيبات عن مدن الطوفان:

ما يهمنا من الحفريات التي جرت في وادي الرافدين تلك المتعلقة بالطوفان، فقد كانت سبباً في الكشف عن الألواح التي وردت فيها قصة الطوفان، وأكّدت حدوث طوفان عارم في المنطقة، وسأحاول التطرق للمدن التي حدث فيها الطوفان، وقد سماها علماء الآثار بمدن الطوفان وهي «أور» و»كيش» و»شوروباك»، وتدل كافة الحفريات على فيضانات عمّت جنوب وادي الرافدين منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وقد كانت تلك الفيضانات تلحق كوارثًا وأضرارًا جسيمة بالناس وممتلكاتهم[107].

وتجدر الإشارة إلى أن بعضهم وقعوا في مغالطات فيما يخص مدن الطوفان، وذكروا بالإضافة الى المدن السابقة، مدناً لم يجد فيها المنقبون آثار للطوفان مثل أريدو[108] وأوروك[109]، ولذلك ارتأيت ان أذكر فقط المدن التي وجدت فيها طبقات صلصالية دلّت على حدوث طوفان في المنطقة، وسأوجزها فيما يأتي:

أ. التنقيبات في أور:

جاءت أولى التنقيبات الأثرية في مدينة أور في سنة 1854م على يد القنصل الإنجليزي «ج. تي. تايلور» (J. T. Taylor)، ثم تجدّدت في سنة 1918م على يد "كامبل تومبسون" (Campbel Thompson) ثم انطلقت من جديد على يد الدكتور "هال" (Hall) في سنة 1919م[110] والذي اهتم بالتل الصغير القريب المسمى تل العبيد[111]، أربعة أميال (ما يقارب 6كم) شمال مدينة أور[112]، وقد حقّق بعض الاكتشافات الرائعة قبل استدعائه[113]، ليخلفه السير «ليونارد وولي» على رأس البعثة التي شارك فيها المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا الأمريكية في الفترة الممتدة ما بين (1920-1934م)، للبحث عن آثار تل العبيد، وقد حدّد موقعين للتنقيبات إلى الشمال من الزيقورة[114] وإلى الجنوب من المعبد[115]، وكان لـــ»وولي» السبق الأثري في اكتشاف المقابر الملكية في أور في خريف 1922م على عمق 20م في الموقع المذكور، وقد أحصى عدد المقابر الملكية بألف وثمان مائة قبر ملكي[116]، ووجد فيها كنوز سومرية لا نظير لها (كؤوس، أباريق، أواني ثمينة، مواد ذهبية وبرونزية وفضية وأخرى مصنوعة من الأحجار الكريمة) بالإضافة إلى ألواح طينية حَوَت قيودًا وسجلات تاريخية تعود إلى ما قبل العائلة الملكية لأور[117].

وبمواصلة التنقيب كانت البعثة تصل في كل مرة إلى طبقة أثرية[118] جديدة وصل مجموعها إلى تسع طبقات، فالمقبرة الملكية تعود إلى عصر فجر السلالات أي حوالي (2750-2450ق.م)، كما وجدت تحتها قبور تعود لفترة أقدم أرخت بسلالة أور الثانية[119]، وكانت هناك قبور أخرى كشفت أدلة على الفن السرجوني[120] مثيرة للإعجاب ترجع إلى حوالي 2400 ق.م[121]، وتلتها سلسلة من القبور المبنية من الآجر والمعقودة من عصر سلالة أور الثالثة[122]، ومن ثم وصل ليونارد وولي إلى الحفرة الغرينية التي تؤكّد حدوث طوفان في المنطقة أُرخ له بنهاية عصر العبيد في نحو 4000 ق.م[123]، وقد وصل سمك الطبقة الغرينية إلى 3.5 م[124]، حيث ذكر ليونارد وولي أن هذا الطين يتكون من مواد جرفتها المياه من المنطقة الوسطى لنهر الفرات، كما وجد في أسفل طبقات الطمي ثلاث طبقات من الأواني الفخارية والأدوات الصوانية تشبه إلى حد بعيد تلك التي اكتشفت في تل العبيد، وهي تعود للعصر الحجري، فقد أثبت بذلك ليونارد وولي وقوع الطوفان، وأن ارتفاعه لم يكن أقل من خمس وعشرين قدماً (7.5 م)[125]، ويقول ماكس مالوان أن الطوفان لم يكن عالمياً، وإنما كان كارثة محلية حصرت وادي دجلة والفرات الاسفل، لأن مياهه لم تغمر كافة المدن المجاورة لأور مثل أريدو وأوروك، كما أنه لم يشمل المدينة بكاملها بدليل القبور التي نجت من مياه الطوفان[126].

كان ليونارد وولي لسوء الحظ يميل إلى تكوين أفكار مسبقة، وكان صميمها أن يثبت أن مكتشفاته هي الأقدم من أي أثر من هذا النوع[127]، خاصة وأنه كان يطمح في رحلته إلى أور أن يكشف عن بعض الإشارات التي تدل عن إبراهيم عليه السلام لأنه قد تدرّب ليصبح عالماً في اللاهوت، وكان مقرراً في وقت ما أن ينظمّ إلى الكنيسة[128]، ولذلك كان يرى أن طوفان أور الذي اكتشفه كان مبكرًا جداً، بحيث لا يمكن أن يُقرن بمدونات الطوفان في بلاد الرافدين التي ترتبط بملك شوروباك «اوتا-نبشتم» في بداية عصر السلالات 2900 ق.م ولا بزمن الطوفان التوراتي[129].

ب. التنقيبات في كيش:

المدينة الثانية التي حملت آثار الطوفان هي مدينة كيش السومرية، وحسب المصادر السومرية القديمة كانت هذه المنطقة مقراً لأول سلالة حاكمة بعد الطوفان[130]، وكانت بداية التنقيبات في هذه المدينة في سنة 1912م، على يد خبير الآشوريات «هنري دي جينوياك» (Henri de Gencuillac)[131]، وتجدّدت التنقيبات في كيش بعد الحرب العالمية الأولى في سنة 1923م، على يد بعثة انجليزية أمريكية ترأّسها "لانكدون" (Langdon) المختص في الآشوريات، وساعده في ذلك "مكاي" (Mackay)، والأثري الفرنسي "وايتلين" (Watelin)، وقد أمضت هذه البعثة مدة عشر سنوات في كيش من (1923-1933م)[132]، وصرّحت البعثة الأركيولوجية بأنها عثرت على آثار للطوفان في كيش، بعد أن أكّد ليونارد وولي على عثوره على دلائل حدوث الطوفان في أور كما سلف الذكر[133]، وكانت طبقات من التراب الأحمر -الذي رسبته مياه الطوفان- سمكها 8 أقدام (3م) على عمق (11 متر) تقريباً تحت أطلال المدينة[134]، كما ذكرت البعثة أنها وجدت على عمق متر واحد تحت الطبقة الحمراء آنية خزفية ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، ثم وجدت

تحتها طبقة من آثار عصور فجر السلالات، وعثرت فيها على بقايا عربة، وقد وجدت تحت هذه الطبقة طبقة اخرى تعود آثارها الى عصر جمدة نصر[135]، وكان الخندق التجريبي الذي حفرته البعثة في هذا الموقع يمتد الى عمق 17 مترا، حيث ظهر في نهايته التربة العذراء الخالية من آثار الانسان[136]، وقد نشر «وايتلين» نتائج تنقيباته سنة 1934 بعنوان «التنقيبات الأثرية في كيش»، وقدّر زمن وقوع فيضان كيش حوالي 2900ق.م، في نهاية سلالة كيش الأولى، وقد أكّد أن فيضان كيش هو طوفان نوح عليه السلام لأنه يقترب من فترة جلجامش (2650ق.م)، وأكّد على أن كيش حدثت فيها ثلاثة فيضانات أقدمها هو طوفان نوح عليه السلام المذكور في التوراة[137].

ج. التنقيبات في شوروباك:

تعتبر شوروباك ثالث مدينة من مدن الطوفان حيث عُثِر فيها على آثار للطوفان[138]، وكانت أول حملة تنقيب في مدينة شوروباك في سنة 1902م[139]، ثم استأنف العمل بها بعد الحرب العالمية الأولى؛ حيث قاد الحملة الاثرية في هذه المنطقة «ايريك شميديت» (Eric Schmidt) من جامعة بنسلفانيا في الفترة الممتدة ما بين (1920-1930م)[140]، وقد وصل «شميديت» إلى عمق ثلاثة إلى أربعة أمتار ليجد طبقة من التربة الصفراء (تشكلت نتيجة الطوفان) كانت هذه الطبقة متشكلة من خليط من الطين والتراب، وعَرَفَ شميديت أن هذه الطبقة تعتبر من بقايا عهد «جمدة نصر» وربطها مع طوفان نوح. عليه السلام[141].

كشفت الدلائل التي خرجت بها الدراسات النهائية، أن منطقة الطوفان قد غطت مساحة 600 كلم طولا من الشمال الى الجنوب، هذا يعني أن الطوفان قد غطى كافة سهول وادي الرافدين، وإذا تأملنا ترتيب المدن (أور، شوروباك، كيش)، التي تحمل أثار الطوفان نجد أنها جميعا تقع على هذا الطريق، وهكذا يكون الطوفان قد شمل هذه المدن وما حولها[142]، ويذكر الراوي أن شميديت نشر بعد انتهاء البعثة من مهمتها في شوروباك مقاله سنة 1931 م في مجلة المتحف الصادرة عن متحف جامعة بنسلفانيا حول النتائج التي حققتها البعثة تحت عنوان: «الاستكشافات الأثرية في مدينة الفارا» (Excavation at Fara) يصرّح فيها على دليل وقوع فيضان في مدينة شوروباك وهو أن البقايا الأثرية لحضارة جمدة نصر (3100-2900ق.م)، كانت قد انفصلت عن بقايا حضارة السلالة الملكية المبكرة (2900-2371ق.م)، بتربة غرينية دالة على ترسبات الفيضان الذي وقع في شوروباك حوالي 2850 ق.م، أي حوالي 50 عام بعد فيضان كيش، الذي وقع نحو 2900ق.م[143].

كشفت التنقيبات عن مدن الطوفان وأن فيضانات حدثت في المنطقة، ووفق التنقيب الأثري الذي أجرته بعثة ليونارد وولي في اور وكيش وتنقيبات البعثة الالمانية في شوروباك، كان أولها طوفان أور الأول الذي يعود الى حوالي 3500ق.م ثم فيضان كيش الأول الذي حدث في 2600ق.م، ثم فيضان شوروباك في حوالي (2850-2950 ق.م)، ثم فيضان كيش الثاني في فترة أحدث[144]، والشيء الملاحظ أن هذه الفيضانات لم تتزامن مع طوفان نوح التوراتي الذي تؤرخ له التوراة بـــ(2142ق.م)، على الرغم من أن هذا التاريخ لا يتماشى مع واقع

أحداث الحضارات، حيث كانت هناك معالم حضارية بقيت على حالها بعد وقوع الطوفان في مصر والعراق وبلاد كنعان، ما يدل على أن تاريخ الطوفان التوراتي مغلوط، ومع ذلك اعتبرته البعثات الأثرية تاريخاً موثقاً وجّه كل جهودها التي جرت على أساس مغلوط لذلك لم تحقق أغراضها[145].

خاتمـة:

يمكن القول أن التنقيبات الأثرية جاءت بدافع عقائدي بالدرجة الأولى كما يظهر من التنقيبات عن مدن الطوفان التي بدأت بنتائج تنقيبات وولي على مدينة إبراهيم الخليل عليه السلام، ولذلك على الرغم مما وصل إليه إلا أنه قد نفاه فقط لأنه لا يتماشى مع ما جاء في الكتاب المقدس كما سلف الذكر، وبما أن الأثريين لم يثبتوا أي من الطوفانات السابقة طوفان نوح عليه السلام لأنها لم تتزامن مع بعضها البعض من جهة، ولم يكن أحدها عاماً للأرض كما ورد في التوراة من جهة أخرى، وبما أننا لن ننطلق من فرضية إثبات صحة الطوفان التوراتي كما فعل الأثريون، فيمكن أن نفترض أن يكون أحدها طوفان نوح عليه السلام، خاصة أنه اختص بمنطقة آهلة بقوم نوح عليه السلام لا غير –كما جاء في القرآن الكريم– مثل طوفان أور الأول الذي يعود إلى نهاية عصر العبيد، فمن جهة كان ذلك قبل الروايات السومرية للطوفان، وقبل قوائم سلالات الملوك الذي ورد فيه خبر الطوفان، ومن جهة أخرى هو ينتهي بانفصال حضاري بين العصر الحجري وعصر فجر السلالات التي تلت الطوفان كما ورد في نتائج حفريات ليونارد وولي، كما أنه يعتبر أكبر الفيضانات التي ضربت المنطقة بدليل سمك الطبقة الغرينية التي ترتبت عنه، فلماذا لا يكون طوفان نوح عليه السلام هو فيضان أور الأول؟ خاصة وأننا لا نسلِم بفكرة الطوفان الهائل الذي أغرق الأرض كما ورد في التوراة، فذلك لا يحتاج إلى مقارنة مع ما ورد في التوراة ويمكن الاكتفاء بما سيتوصل اليه علم الآثار، ولذلك الحين يبقى التساؤل متى حدث طوفان نوح عليه السلام؟ كما أن التنقيبات لم تتوقف عند مدن الطوفان فمنها من بدأ من مراسي سفينة نوح عليه السلام في إطار جغرافية بلاد ما بين النهرين وخارجها.

الهوامش:

1 – أبا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت 711هـ)، **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مج4، ج29، (د.ت)، ص 2724.

2 – منصور عبد الحكيم، **طوفان نوح في القرآن والأساطير القديمة**، ط1، دار الكتاب العربي، سوريا، 2012، ص 13.

3 – نفسه، ص 14.

4 – كارم محمود عزيز، **أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الادنى**، ط1، دار الحصاد، 1999، ص193.

5 – وليم مارش، **السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم** شرح سفر التكوين، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، 1973، ص 54.

6 – سورة العنكبوت، الآية: 14.

7 – **أور (Ur)**: مدينة في وادي الرافدين يطلق عليها اليوم «تل المقير»، تقع على بعد 330 كم جنوب بغداد و240 كم من راس الخليج الفارسي و37 كم الى الغرب منه، تشغل منخفض من الصحراء العلوي، ورد اسمها في التوراة بأنها كانت الموطن الاصلي لإبراهيم عليه السلام. انظر:

Leonard Woolley, **Ur Excavations the Royal Cemetery**, Vol 2, the Aid of A Grant From The Carnegie Corporation, New York, 1934,p1.

8) – U. Cassuto, **A Commentary of the Book of Genesis**, trad: Israel Abrahams, part 2 from Noah to Abraham, the Manges Press the Hebrew University, Jerusalem, 1963, p19.

9) – Tikva Freymer- Kenskey, "The Atrahasis Epic and its Significance for our Understanding of Genesis19-", Biblical Archeologist, December, 1977, p154.

10 – سفر التكوين (7: 4).

11 – سفر التكوين (7: 6).

12 – سفر التكوين (7: 11).

13 – سفر التكوين (8: 13).

14 – عبد الوهاب عبد الرزاق الراوي، **طوفان نوح**، ط1، دار سعد الدين، مصر، 2011، ص116.

15 – جيمس فريزر، **الفلكلور في العهد القديم**، تر: نبيلة ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1972، ص112.

16 – سفر التكوين (8: 4).

17 – أنظر: سفر الملوك الثاني (19: 37). أنظر كذلك: سفر اشعيا (37: 38).

18 – أنظر: سفر ارميا (51: 27).

19) – George Potter, **Ten More Amazing Discoveries**, Acid Free Paper, United States of America, 2005, p66.

20 – سفر التكوين (8: 18، 19).

21 – أنظر: سفر التكوين (8: 20).

22 – سفر التكوين (9: 1).

23 – أنظر: سفر التكوين (9: 8- 11).

24 - ويلم ويلكوكس، **من جنة عدن الى عبور نهر الاردن**، تر: محمد الهاشمي، دار المعارف، بغداد، 1955، ص24.

25) - Adolphe Lods, The History of Civilization **Israel**, trad : S. N. Hooke, 1st pub, General Editor CK OGDEN, New York, 1932, p397.

26 - هارون، يحي **الأمم البائدة**، ط1، دار القبس للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2010، ص46.

27 - Morris Jastrow, **the Civilization of Babylonia and Assyria** its Remains Language history religion commerce law art and literature, the Washington SQUARE Press, Philadelphia, 1915, p443.

28 - **نفر**: هو الاسم الحالي لمدينة نيبور وهي مدينة تقع على ضفتي أحد المجاري القديمة لنهر الفرات شمالي بلاد سومر بالقرب من كيش وبابل، كانت مركز عبادة الإله السومري «انليل». أنظر: هنري. س. عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ط2، جروس برس، بيروت، 1992، ص767.

29 - خزعل الماجدي، **متون سومر** الكتاب الأول التاريخ الميثولوجيا اللاهوت الطقوس، ط1، الدار الاهلية، الأردن، 1998، ص188.

30 - فاضل عبد الواحد علي، «ثم جاء الطوفان»، مجلة سومر، مج31، ج1،2، مديرية الآثار، بغداد، 1975، ص30، 31.

31 - صلاح أبو السعود، **قصة الطوفان** في نصوص الأسطورة والتوراة والقرآن، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2010، ص24.

32 - **نينوى** (**Nineveh**): كانت العاصمة الثالثة والاخيرة للدولة الاشورية وتقوم أطلالها اليوم على الضفة اليسرى من نهر دجلة مقابل مدينة الموصل تماما، كانت في الالف الرابع قبل الميلاد صغيرة لا شأن لها ضلّت عاصمة الملوك الآشورية حتى زوال حكمهم سنة 612 ق.م، وأضحت مدينة ذات شأن كبير. أنظر: السيد عبد الرزاق الحسيني، **العراق** قديما وحديثا، ط3، مطبعة العرفان، لبنان، 1958، ص76، 77.

33)- E. A. Wallis Budge, **The Babylonian Story of the Deluge and the Epic of Gilgamish**, Price one Shilling British Museum, 1920, p21.

34 - محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم **تاريخ العراق القديم**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990، ص69.

35 - نائل حنون، **ملحمة جلجامش** ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الآكدي، دار الخريف، دمشق، 2006، ص20.

36 - طه باقر، **مقدمة في ادب العراق القديم**، دار الوراق، بغداد، 2010، ص129، 130.

37 - **آمي صادوقا** (**Ammi-sadouqa**): عاشر ملوك السلالة البابلية الأولى حوالي (1646-1626 ق.م) وهو الملك ما قبل الأخير في السلالة المذكورة يعرف باسم عمي صادوقا وعمي زادوقا. أنظر: هنري. س. عبودي، المرجع السابق، ص128.

38 - **سيبار** (**Sippar**): إحدى المدن السومرية تقع بالقرب من الفرات شمالي بابل، كانت مدينته مركز سلالات ما قبل التاريخ وقد اشتهرت بعبادة الإله ''اوتو'' وقرينته ''ايا''، حاليا هي ابو حبة، قرب اليوسفية. أنظر: نفسه، ص518، أنظر كذلك: فؤاد جميل، **الطوفان في المصادر السومرية والبابلية الاشورية العبرانية**، المركز الاكاديمي للأبحاث، العراق، 2014، ص13.

39 - **لوح أوغاريت**: هي كسرة تشكل زأوية صغيرة من لوحة كانت تحمل أربعة أعمدة فقد قسمها الأكبر، تعود كتابتها إلى منتصف القرن الثالث عشر ق.م، لقب ناسخها بـــ»نعم-رشف» كتبها بالأكادية،

وتروي قصة طوفان بطله «اترم-حسيسوم» ومعناه «فائق الحكمة». أنظر: قاسم الشواف، **ديوان الأساطير**، ج2، ط1، دار الساقي، بيروت، 1997، ص285.

40 - **كو-أيا (Ku-Aya)**: يرجح أنه عاش في سيبار، خلال عهد الملك «آمي-صدوقا»، وقد «ورد اسمه ايضا بـــ»نور-أيا» و»كسب- أيا». أنظر: ستيفاني دالي، **أساطير بلاد ما بين النهرين** الخليقة الطوفان جلجامش وغيرها، تر: نجوى نصر، ط1، بيسان، لبنان، 1991، ص23.

41 - كارم محمود عزيز، المرجع السابق، ص203، 204.

42 - محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص68.

43 - **بابل**: مدينة اقيمت في الالفية الثالثة على ضفاف نهر الفرات، أصبحت في بواكير الالفية الثانية عاصمة جنوب البلاد التي صارت تدعى بواحدة من سماتها «بلاد بابل». أنظر: هـــ.و.ف. ساكز، **البابليون**، تر: سعيد الغانمي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2009، ص15. أنظر كذلك:

Hérodote, **Histoires**, Livre I, trad: Legrand, Les belles lettres, paris, 1936, CLXXVII.

44 - **مردوخ "مردوك" (Mardouk)**: الإله القومي لبابل كان في الأصل إلاها زراعيا ويرمز له بالثور وخواره الرعد سلاحه القوس والسهام، أطلق عليه حمورابي اسم ابن أيا إله الحكمة ومياه العمق. انظر: هنري .س. عبودي، المرجع السابق، ص782. أنظر كذلك:

MM. J. Oppert et J. Ménant, Documents Juridiques de **L'Assyrie et de la Chaldée**, Maisonneuve et Ce Libraires, Paris, 1977, 146.

45 - طه باقر، **ملحمة جلجامش**، ط2، دار الوراق، لندن، 2009، ص242، 243.

46) - M. Joachim Ménant, **Babylone et Chaldée**, Maisonneuve et Ce Editeurs, Paris, 1874, p19.

47 - محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص76، 77.

48 - قاسم الشواف، المرجع السابق، ص304.

49 - Samuel Noah Kramer, **L'Histoire commence à Sumer**, 2em Édition, B. Arthaud, France, 1957, p248.

50 - تسميات بطل الطوفان: فـــ»زيوسدرا» السومري يعني اسمه «ذو الحياة الطويلة»، و»أوتا-نبشتم» البابلي معنى اسمه «الذي وجد الحياة»، أما «أترا-حاسيس» فمعناها «الواسع الحكمة» أنظر: فاضل عبد الواحد علي، المرجع السابق، ص35، أنظر كذلك: نفسه، ص39. أنظر كذلك: طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج1، ط2، دار الوراق، بيروت، 2012، ص218، 219.

51 - ستيفاني دالي، **أساطير بلاد ما بين النهرين** الخليقة الطوفان جلجامش وغيرها، تر: نجوى نصر، ط1، بيسان، لبنان، 1991، ص57.

52 - **أيا (Ea)**: النظير السامي للإله أنكي إله المياه العذبة والأنهار لدى السومريين والأكديين كان إلها للحكمة والسحر وخالق البشرية والمحسن اليها. أنظر: هنري. س. عبودي، المرجع السابق، ص170. أنظر كذلك:

George Contenau, **la Civilisation Assyro Babylonienne**, Collection Payot & C^ie, Paris, 1922, p46.

53 - **أنليل (Enlil)**: يتكون اسمه من شقين «آن» وتعني السيد و»ليل» ويقصد بها الريح أو الهواء، وبذلك سمي إله الهواء والرياح في سومر، ولد من اتحاد آنو (السماء) مع كي (الأرض) وفصل بينهما، قرينته

ينليل إلهة الحبوب وابنها نانا القمر، كان أنليل يتمتع بالمرتبة الثانية مباشرة بعد آنو يضاهيه أحيانا في مرتبته، وكانت كلمته الريح ينفخها كالعاصفة فيهز السماء ويزلزل الأرض رقمه المقدس 50 مركز عبادته نيبور. أنظر: جفري بارندر، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، تر: امام عبد الفتاح امام، ط2، مكتبة مدبولي، مصر، 1996، ص35. أنظر كذلك: هنري. س. عبودي، المرجع السابق، ص143. أنظر كذلك:

Edouard Dhorme, **Les Religion De Babylonie Et D'Assyrie**, 2em Édition, PUF, paris, 1949, p 27

54 - طه باقر، (ملحمة)، المرجع السابق، ص186.

55 - Samuel Noah Kramer, Op. Cit, p202.

56 - M. Joachim Ménant, Op. Cit, p20.

57 - قاسم الشواف، المرجع السابق، ص282.

58 - محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص79.

59 -**أنكي** (**Enki**): إله سومري معنى اسمه سيد الأرض، يتكون من لفظة «ان» وتعني السيد ولفظة «كي» وتعني الأرض، اسمه القديم إبسو إله المياه الجوفية العذبة والينابيع والأنهار، مركز عبادته أريدو اشتهر بحكمته، ولقب بالسيد ذي العين المقدسة، يقابله في الأكادية اسم «أيا». أنظر: جفري بارندر، المرجع السابق، ص35. أنظر كذلك: هنري. س. عبودي، المرجع السابق، ص142، 143.

60 - فراس السواح، **جلجامش** ملحمة الرافدين الخالدة، ط2، منشورات دار علاء الدين، سورية، 2002، ص37.

61 - M. Joachim Ménant, Op. Cit, p19.

62 - طه باقر، (ملحمة)، المرجع السابق، ص245.

63 - ستيفاني دالي، المرجع السابق، ص79.

64 - Samuel Noah Kramer, Op. Cit, p248.

65- M. Joachim Ménant, Op. Cit, p20.

66 - طه باقر، (ملحمة)، المرجع السابق، ص1 76

67- E. A. Wallis Budge, Op. Cit, p28, 29.

68 - محمد بيومي مهران، دراسات تاريخية من القرآن الكريم، ج4، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص46.

69- Maurice Dunan, Histoire AnA cienne des **Peuples de L'Orient**, Garnier Frères Libraires, Editeurs, Paris, 1886, p89.

70 - Samuel Noah Kramer, Op. Cit, p248.

71 - طه باقر، (ملحمة)، المصدر السابق، ص184، 185.

٧٢ - محمد بيومي مهران، (تاريخ)، المرجع السابق، ص٧٨.

٧٣ - **أوتو** (**Utu**): إله الشمس لدى السومريين له معبد في لارسا وسيبار واسم المعبد «أي ببار» وهو نور الإلهة يقضي الليل في أعماق ظلمات الشمال، إلى أن يرتفع الفجر ويرتفع في السماء شعلة ملتهبة سائقا مركبته التي تشكل قرص الشمس احدى عجلاتها، وهو ابن نانا القمر أمه نينجال وزوجته شنيراد وابنه شاكان إله الماعز والغزلان. انظر: هنري. س. عبودي، المرجع السابق، ص١٤٦.

٧٤ - صامويل كريمر، **من ألواح سومر**، تر: طه باقر، ط١، بيت الوراق، العراق، ٢٠١٠، ص٣١٠.

٧٥ - محمد بيومي مهران، (تاريخ)، المرجع السابق، ص٧٨.

٧٦ - محمد بيومي مهران، (دراسات)، المرجع

السابق، ص٤٦.

٧٧ – كارم محمود عزيز، المرجع السابق، ص٢٠٨، ٢٠٩.

٧٨ – طه باقر، (ملحمة)، المرجع السابق، ص١٨٠.

٧٩ – طه باقر، (مقدمة)، المرجع السابق، ص١٦٥، ١٦٦.

٨٠ – عبد الوهاب عبد الرزاق الراوي، المرجع السابق، ص٣٣، ٣٤.

٨١ – **شوروباك أو فارة (Fara)**: مدينة تقع ما بين بابل وأور على طول نهر الفرات، تقع اليوم في «قفريباب» على بعد ٣٠ ميل إلى ٤٠ ميل إلى الشمال الشرقي من أوروك. أنظر: فؤاد جميل، المرجع السابق، ص٤٤. أنظر كذلك:

H. Donald Daae P. Geol, **Bridging the Gap the 7 th Day** who was Early Man vol2, Library Of Congress, USA, 2010, p173.

82 – **آداب (Adab)**: أو «أدب» مدينة سومرية كانت مقراً للسلالة الحاكمة في مطلع العصر التاريخي اسمها الحالي «بسمايا»، يعود تأسيسها إلى عصر السلالات وهي تقع على أحد فروع الفرات. أنظر: جماعة من علماء الآثار السوفييت، **العراق القديم** دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، تر: سليم طه التكريتي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص269. أنظر كذلك:

Karen L. Wilson, **Bismaya Recovering the Lost city of Adab**, Oriental Institute Publications volume 138, Chicago, 1984, p32,33.

83 – **ماري (Mari)**: مدينة قديمة على الفرات الأوسط بالغرب من الحدود السورية العراقية الحالية اسم الموقع اليوم تل الحريري كانت مقرا للسلالة الملكية العاشرة بعد الطوفان أنظر: هنري. س.عبودي، المرجع السابق، ص179.

84 – **أكشاك (Akshak)**: مدينة أكادية قديمة كانت تقع على نهر دجلة سيطرت على سومر وبلاد أكاد قبل السلالة السرجونية احتلها أي أناتوم» حوالي 2500 ق.م، موقع المدينة الحالي قد يكون في «تل عمر» أو «تل أبير». أنظر: نفسه، ص115.

85 – **إيسن (Isen)**: مدينة في بلاد ما بين النهرين السفلى كانت عاصمة سلالة أمورية تعرف اليوم باسم «ايشان البحرية» أو البحريات، تقع جنوب محافظة بابل وشمال القادسية تأسست على يد «اشبي ايرا» (Ishbi- Erra) في 2017 ق.م واستمرت إلى غاية 1094ق.م. أنظر: عامر سليمان، **القانون في العراق القديم** دراسة تاريخية وقانونية مقارنة، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص199.

86 – **لارسا (Larsa)**: مدينة سومرية قديمة في بلاد ما بين النهرين السفلى منافسة لمدينة أور، دخلت في صراع مع ايسن وانتهت بالوقوع في قبضة بابل أيام حمورابي، اسم المدينة الحالي «سنكره». أنظر: هنري. س. عبودي، المرجع السابق، ص736.

87 – سيتون لويد، **آثار بلاد الرافدين** من العصر الحجري القديم إلى الغزو الفارسي، تر: محمد طلب، دار دمشق، سوريا، 1993، ص124.

88 – طه باقر، (مقدمة)، المرجع السابق، ص166.

89-(David Macdonald, "the Flood Mesopotamian Archaeological Evidence", Creation Evolution Journal, vol8, Issue 23, Spring 1988, p17.

90 – يعلّق أحمد سوسة على أن الآلهة هي التي كانت تحكم الكون والبشر وأن نظام الحكم والملوكية وشاراتها كانت عند الآلهة في السماء ولكي تحكم الأرض والناس فإنها تنتدب أو تفوّض نواباً عنها تصطفيهم من بين البشر ليكونوا حكاماً، ويتحجج بسنين الحكم الخرافية الخارجة عن الأعمار الطبيعية. أنظر: أحمد سوسة، **تاريخ حضارة وادي الرافدين** في ضوء

مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت)، ج1، ص201.

91 - عبد الوهاب عبد الرزاق الراوي، المرجع السابق، ص33، 34.

92 - أحمد سوسة، المرجع السابق، ص197.

93 -(Thorkild Jacobsen, **The Sumerian King List**, The University of Chicago Press, Chicago, 1939, pp 13-.

94 - طه باقر، (مقدمة)، المرجع السابق، ص161،162.

95 - أحمد أمين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم** مصر العراق ايران، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص256.

96 - محمد بيومي مهران، (تاريخ) المرجع السابق، ص38، 39.

97 - أسامة الجوهري، **الآثار العراقية** أكبر كارثة ثقافية منذ أكثر من خمسة قرون، دار هلا، مصر، 2006، ص53.

98 - أنظر: كارستن نيبور، **رحلة الى شبه الجزيرة العربية** والى بلاد أخرى مجاورة لها، ج2، ط2، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2013.

99 - طه باقر، (مقدمة)، المرجع السابق، ص132، 133

100 - **خورسباد (دور شاروكين) (Dour-Sharroukin)**: مدينة تقع على بعد 15كلم شمالي شرقي الموصل أنشأها سرجون الثاني في سبعة أعوام اعتبارا من 713 ق.م، تقوم على اطلالها اليوم «خورس أباد» تم اكتشافها سنة 1843م. أنظر: هنري. س. عبودي، المرجع السابق، ص401.

101 - أنظر تنقيبات بوتا بالتفصيل في:

Morris Jastrow, **Babylonia and Assyria** its romains language histury religion law art and literature, J.B Lippincott Company, Philadelphia, 1915 , p p15- 18.

102 - أنظر تنقيبات لايارد بالتفصيل في:

Austen Henry Layard, **Nineveh and its Remains** a narrative of An Expedition To Assyria, John Murray Albemarie street, London, 1867.

103 - A. M. Lord, **Mesopotamian Archeology**, McMillan and LTD and Philiplee Warner, London, 2007, p p42- 49.

104 - طه باقر، (مقدمة)، المرجع السابق، ص ص134-137.

105 - بهنام أبو الصوف، **التاريخ من باطن الارض** آثار وحضارات واعمال ميدانية، مطابع شركة الاديب، الاردن، 2009، ص ص56-59.

106 - منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، ص195.

107 - عبد الوهاب عبد الرزاق الراوي، المرجع السابق، ص16.

108 - **أريدو (Aridou)**: هي مدينة سومرية قديمة في جنوب بلاد الرافدين الاسم الحالي لها هو «ابو شهرين» كانت تعتبر المقر الشتوي للإله أنكي إله المياه الجوفية، تقع على بعد 19 كلم جنوبي غربي اور وعلى مسافة 240 كلم من الخليج العربي أو البحر الفارسي كما كان يسمى سابقا، تعتبر مقر أولى السلالات على الأرض وفق قوائم سلالات الملوك السومرية وقد أكد البحث الأثري مكانة هذه المدينة كمركز ديني. أنظر: أحمد امين سليم، المرجع السابق، ص233. انظر كذلك:

G. Leick, **A Dictionary of ancient**

Near Eastern Mythology, London, 1998, p170.

109 -**أوروك** (**Uruk**): (حاليا الوركاء) تقع جنوب العراق من مراكز الحضارة السومرية في أدوار فجر السلالات، ورد اسمها في سفر التكوين في الاصحاح العاشر بـــ»ايريخ»، ويرجع تأسيسها الى الالف الخامس قبل الميلاد شهدت أول اكتشاف للكتابة، كانت مقرا للعديد من السلالات المهمة كانت مقرا للإله انو والإلهة انانا. أنظر: منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، ص26، 39. انظر كذلك: G. Leick, Op. Cit, p174.

110 - اندري بارو وأندري مالرو، **سومر** فنونها وحضارتها، تر: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، (د.ن)، بغداد، 1977، ص66.

111 - **العبيد**: أبناء حضارة العبيد التي قامت في ما بين (4500-3500 ق.م)، وقد جاؤوا من شمال وادي الرافدين إلى الجنوب إلى منطقة العبيد التي تقع على بعد 8,5 كم من أور وأسسوا مدينة «أور». أنظر: أسامة الجوهري، المرجع السابق، ص25.

112 - H. Donald Daae P. Geol, **Bridging the Gap the 7 th Day** who was Early Man vol2, Library Of Congress, USA, 2010, p169.

113 - نيكولاس بوستيفيت، **حضارة العراق وآثاره** تاريخ مصور، تر: سيد عبد الرحيم الجلبي، ط1، دار المأمون، بغداد، 1991، ص55.

114 - Leonard Woolley, **Ur Excavations the Royal Cemetery**, Vol 2, the Aid of A Grant From The Carnegie Corporation, New York, 1934 , p5.

115 - المعبد الذي كرّسه الملك «أ. انيبادا» (A'annippadda) للإلهة "نين كورساغ" (Nin-Kharsag) والدة وزوجة الإله «انليل» (Enlil) عثر عليه هال مع الكثير من اللقى الأثرية وهو في حالة جيدة، حيث بقيت واجهاته والمنصة المصنوعة من القرميد بحالة سليمة سمي معبد «نون-ماه». أنظر: سيتيون لويد، المرجع السابق، ص142.

116 - Leonard Woolley, Op. Cit, p4,5.

117 - Ibid, p7.

118 - **طبقة أثرية** (**Level**): هي دور بنائي أو دور سكني سواء كان البناء من جدران وتباليط تابعة لها، أم من أرضيات ترابية أو طينية مدكوكة من بقايا سكنات أو اكواخ. أنظر: طه باقر، (مقدمة)، المرجع السابق، ص154.

119- Leonard Woolley, Op. Cit, p9.

120 - نسبة إلى سرجون الاكدي (Sergon of Agade) الذي حكم الفترة (2334-2279ق.م) وأسس السلالة الأكدية وأول امبراطورية في وادي الرافدين تمتد من أعلى البحر الى أسفله، نجاحه استثنائي وشخصيته اسطورية، وازدهرت الفنون في عصره. أنظر: G. Leick, Op. Cit, p174.

أنظر كذلك:

Jane R. McIntosh **Ancient Mésopotamia** new perspectives, ABC- CLIO inc, Califoria, 2004, p298.

121 - Ibid, p17.

122 - **سلالة أور الثالثة**: هي ثالث اسرة حكمت في اور، ويعود الفضل لها في بناء ثاني اعظم امبراطورية في وادي الرافدين يذكر ليك أنها حكمت من 2113 الى 2004ق.م. أنظر: G. Leick, Op.Cit, p174.

123 - ماكس مالوان، **مذكرات مالوان** عالم الآثار وزوج أجاثا كريستي، تر: سمير عبد الرحيم الجلبي، منشورات الجمل، بيروت، 2014، ص56، 57.

124 - Max Mallowan, "Noah's Flood

Reconsidered", Journal of Iraq, volume 26, 1964, p71.

125 - أحمد سوسة، **فيضانات بغداد**، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، 1962، ص187، 188.

126 - Max Mallowan, Op. Cit, p71.

127 - ماكس مالوان، المرجع السابق، ص58.

128 - نفسه، ص39.

129 - نفسه، ص56.

130 - طه باقر، (مقدمة)، المرجع السابق، ص320.

131 - اندري بارو واندري بالرو، **سومر** فنونها وحضارتها، تر: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، (د.ن)، بغداد، 1977، ص62.

132 - نفسه، ص66.

133 - David Macdonald, "the Flood Mesopotamian Archaeological Evidence", Creation Evolution Journal, vol8, Issue 23, Spring 1988, p15.

134 - S. Langdon, "Excavation at Kish, 19289-", Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain & Ireland (New Series), vol62, Issue 03, July 1930, pp601610-.

135 - **جمدة نصر** (3100-2900ق.م): هو الدور الثاني من أطوار العصر الشبيه بالكتابي يلي دور الوركاء، اخذت تسميته من اسم جمدة نصر (تل نصر) وهو موضع أثري صغير على بعد 15 ميل شمال شرقي كيش. أنظر: طه باقر، (مقدمة)، المرجع السابق، ص270.

136 - P.R.S. Moorey, **Kish Excavations** 19231933-, Clarendon Press, London, 1978, p98.

137 - L. Ch.Watelin & Stephen Langdon, **Excavations at Kish** (1925- 1930), vol 4, P. Geuthner, Paris, 1934, pp41- 43.

138- David Macdonald, Op. Cit, p15.

139 - ماكس مالوان، المرجع السابق، ص56.

140 - اندري بارو واندري بالرو، المرجع السابق، ص67.

141 - H. Donald Daae P. Geol, Op. Cit, p173.

142 - David Macdonald, Op. Cit, p19.

143 - عبد الوهاب عبد الرزاق الراوي، المرجع السابق، ص203.

144- David Macdonald, Op. Cit, p15.

145 - عبد الوهاب عبد الرزاق الراوي، المرجع السابق، ص206.